

816- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (67)

حدود الضغط في اتجاه قرار صحيح

أ. حازم حسن: هو عيان كنت اتكلمت عنه هنا في الإشراف قبل كده، اللي هو والده ووالدته كانوا دايمًا في مشاكل، هو عنده 22 سنة، هو له أخ واحد وكان في كلية التجارة، وسقط كذا سنة وكان أهله دخلوه المستشفى عشان بيتعاطى حاجات خفيف خفيف كده، وحصلت مشاكل وبعدين خرجوه والده وولده منفصلين، والدته هي الست السمينة اللي كانت بتيجي تتخانق دايمًا دي.

د. يحيى: قعد في المستشفى قد ايه ؟

أ. حازم حسن: قعد في المستشفى شهر، وبعد ما خرج الدنيا إتظبطت شويه

د. يحيى: كان تشخيصه إيه ؟

أ. حازم حسن: يعني، اضطراب شخصية وإدمان.

د. يحيى: وإيه سبب دخوله المستشفى

أ. حازم حسن: كان بطل يذاكر، وبيسقط، وزودها في حكاية الحاجات اللي بياخذها دي.

د. يحيى: وبعدين؟

أ. حازم حسن: هو لما خرج من المستشفى الدنيا بدأت الدنيا تتظبط، وابتدى يذاكر شويه، بس رجعت الصعوبة تاني، وظهرت مشكلة تحويله من الكلية، وهو بيقول إن هو ماكانش عاوز الكلية اللي هو فيها دي خالص، وعشان كده هو بيقاوم إنه يكمل فيها، وابتدى ياخذ حشيش تاني، وبعدين دا عمل مشاكل شديدة بينه وبين أهله.

د. يحيى: طيب مش المشكلة دي كانت موجوده من الأول؟ من قبل مايجش المستشفى؟

أ. حازم حسن: أيوه، وأنا كنت دخلته حضرتك في العيادة، وحضرتك قلت له: ينجح الترم ده، وبعدين ممكن نفكر

إنه يحول لو كان ده في مصلحته، عشان مانسيبشي الموقع اللي احنا فيه واحنا مهزومين، لأنه ممكن يكرر الانسحاب من أى ضغط جديد مهما غرنا، .. وهو اقتنع شوية، وبعدين جت حكاية المستشفى، وطلع واتظبت تاني، لكن رجعت لقيته من أسبوعين بيقول لى انا عاوز أخش آداب علم نفس، فأنا اتكلمت معاه إن احنا اتفقنا إن التغيير دلوقتي مش في صالحه، وقلت له رأيي إنى شاييف إن بالذات التغيير إلى آداب علم نفس مش في صالحه أكثر، وهو ابتدى يتكلم معايا بمنطق إنه مهتم باللي جرى له، وإن عنده فضول يشوف إيه الحاجات النفسية اللي حصلت له دي، وحصلت له ليه، وكده .

د. يحيى: وانت إيه اللي خلاك تقول له إن ده بالذات مش لصالحه، أنا موافقك، بس انا باسأل .

أ. حازم حسن: أنا كنت شاييف ان الاختيار مش صح، أنا ربطت الاختيار ده بالمرض وسوء فهم فكرة العلاج النفسي، زى ما يكون هو متصور إنه حايدرس حاجات بتتقرا وحايطبقها على نفسه، يقوم يحف، وده كلام فارغ

د. يحيى: إزاي يعنى؟ من وجهة نظرك؟

أ. حازم حسن: ما انا كنت في آداب علم نفس، وعارف إيه اللي بندرسه، ولا بيخفف، ولا له دعوة ، ولا له علاقة باللي بنتعلمه دلوقتي هنا في العلاج العملى ده .

د. يحيى: معقول، بس والنبي ما تعممشي، لا كده، ولا كده .

أ. حازم حسن: المهم الجدع ده فيضل مُصر على قراره بالتحويل، وأنا مصر وشاييف إنه غلط تمام، لدرجة إنى لما لقيته مصمم قوى كده، قلت له انت لو نفذت واخترت ده أنا مش حاقد اكمل معاك، المصيبة إن أهله مش حاسس إنهم معايا خالص.

د. يحيى: هوه بقاله معاك قد إيه بعد ما خرج من المستشفى

أ. حازم حسن: 7 شهور تقريبا

د. يحيى: هوه في كلية إيه انت قلت؟

أ. حازم حسن: تجاره انجليزى

د. يحيى : عنده كم مادة؟

أ. حازم حسن: ساقط في ثلاث مواد

د. يحيى: السؤال بقى؟

أ. حازم حسن: أصله هو ما سمعشى الكلام، وحول خلاص من الكليه

د. يحيى: طيب وانت جى دلوقتي تسأل في حاجة حصلت وخلص، ما اللي حصل حصل، هوه أبوه كان موافق ؟

أ. حازم حسن: أبوه شويه آه وشويه لأ، أبوه كان عاوزه يفضل في كلية التجارة، وهو اللي ضغط عليه يحشها من الأول.

د. يحيى: إنت قلت إن عنده أخ

أ. حازم حسن: أيوه عنده أخ، اه

د. يحيى: فين ؟

أ. حازم حسن: في طب أسنان

د. يحيى: أبوه بيشتغل ايه

أ. حازم حسن: أبوه تاجر، وما عندوش فكرة آداب علم نفس يعني إيه، ولا حتى تجارة إنجليزى يعني إيه، أهو تجارة وخلص.

د. يحيى: بصراحة أنا شايف إن العيان فرض عليك وعلى أهله قرار سلبى تمام، اللي عمله ده هرب هرب يعنى هرب، واخوه في طب أسنان. يعني المستوى الدراسى اللي الأب هياه لعياله معقول، اللي يدخل ابن تجاره إنجليزى ويدخل اخوه طب اسنان يعنى يبقى أب فاهم وعملى، أنا مش فاهم إيه اللي خلاه يرجع في كلامه، ويوافق على التحويل، مش الولد نجح قبل كده في تجارة؟

أ. حازم حسن: أيوه، بس سقط في الكليه بقاله سنتين

د. يحيى: ورا بعض؟ يعنى هما رفدوه

أ. حازم حسن: لأ ما اترفدشى، لسه له سنه كمان

د. يحيى: بقاله سنتين، وعنده كام علم

أ. حازم حسن: تلاته

د. يحيى: كان فاضل له كام

أ. حازم حسن: أظن 7 مواد

د. يحيى: طيب مش ناجح في اربعه وساقط في تلاته ؟

أ. حازم حسن: آه

د. يحيى: طيب، مش دى سكة أقرب برضه، كلية عملية، ولغة، وأبوه تاجر، يعنى البديل اللي هوه بيهرب فيه ده، ما لوش معالم إلا إنه اسمه "علم نفس"، وهوه عيان نفسى، وكل اللي شده للتحويل فى الغالب هى كلمة "نفسى"، وبعدين حايروح يحفظ شوية كلام نظرى، ويتهيا له إنه بيتعالج وكلام من ده، يا شيخ حرام عليك، فالقرار ده سلبى سلبى، بس انت لو في بلاد بره وتدخل قوى كده يمكن يقولوا إنت بتتحكم فيه ويتدخل في حريته وكلام من ده، إنما أنا ماأظنش ده بيحصل لأن المعالج له حق أن يشير باللى شايفه، انت خير مستشار برضه، مش معالج بس، وده رأيك العلمى، ومن حقاك تقوله، ما دام انت ما عندكشى وسيلة ضغط إنك تفرضه، وبرضه من حقاك تتوقف عن الاستمرار في علاجه لو هو مامشيش على الخطة المتفق عليها، وما احترمشى الرأى العلمى بتاعك، إنما احنا هنا في بلدنا، بنعدى حكاية حقى وحقك دى، وزى ما بنكرر هنا

دائمًا، إن احنا بنشيل هم العيانيين بتوعنا زى ولادنا، بنشيل هم العيان سواء سمع أو ما سمعش، مش كده ولا إيه؟

أ. حازم حسن: أنا كنت عايز أدخله المستشفى

د. يحيى: بالذمة ده اسمه كلام؟! يا راجل تنتقل من "مش عايز أكمل معاه إذا ما سمعش الكلام"، تروح ناطط على طول إلى "عايز أدخله المستشفى؟" ليه؟ عشان يسمع الكلام؟

أ. حازم حسن: نوع من الضغط يعنى

د. يحيى: ضغط إيه يا راجل حرام عليك، مش إنت بتقول إن أهله وافقوه على اللي حصل، وسحبوا أوراقه وخلص؟

أ. حازم حسن: أيوه، ما هم أهله صعب جدا، ولا فاهمين يعنى إيه آداب، ولا يعنى إيه علم نفس، وساعات يتهيا لى إنهم زيه، فاهمين إن علم النفس حاخففه، أنا بصراحة صعبان على الوقت اللي قضاه فى كلية التجارة، وبرضه مش عارف أوصل لهم ازاي إن دراسة علم النفس ما بتخففش، أنا قلت لهم كل حاجة، وحاولت مع كل واحد لوحده، ومع المريض أكثر

د. يحيى: طيب ما انت عملت اللي عليك وزيادة، حا تعمل إيه أكثر من كده! السؤال بقى؟

أ. حازم حسن: هو السؤال إن هل من حقى بقى ما أكملشى معاه، ولا لأه؟

د. يحيى: أظن الأمر ده متروك لك، إذا كنت مش عايز تكمل عشان اختلاف الآراء، لأ طبعا لازم تكمل، إنما إذا كنت مش حاتكمل عشان شايف إن ده مصلحته، وعشان تزقه يدور على حد تانى يساعده، يمكن يلاقى حد غيرك يقف جنبه، حد يكون نفسه أطول مثلا، يبقى تقول له كده بوضوح، وساعات فى الحالات دى المريض بيقبل التحدى وينجح فى اللي اختاره غضبن عن توقعاتك،

أ. حازم حسن: يعنى أبلغه كل الكلام ده وخلص؟

د. يحيى: أظن المسألة مش مسألة مجرد تبليغ، المسألة هى توضيح حدود المساعدة، ومسئولية القرار، ومن الممكن تستعين بيئا لو كنت خايف قوى من تحمل مسؤولية فشله نتيجة قراره ده، يبقى أما تيجى من سلطة علمية أعلى، همه حاجدوها جد أكثر، وانت ضميرك يستريح برضه، واللى يحصل يحصل

أ. حازم حسن: يعنى أعرضه على حضرتك،

د. يحيى: طبعا، ده حقك وحقه

أ. حازم حسن: هو لوحده؟ ولا هو وأهله؟

د. يحيى: أفضل لوحده الأول، وبعدين مع أهله

أ. حازم حسن: شكرا

د. يحيى: العفو